

رئيس الدولة بمناسبة عيد الاتحاد الـ 54 : نريد جيلاً متمسكاً بهويته الوطنية وقيمها وفي قلب التطور العلمي والتكنولوجي

١ ديسمبر 2025 | أبوظبي

أكد صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة "حفظه الله" أن تعزيز مشاركة المواطن في دفع مسيرة الوطن نحو المستقبل يمثل أولوية أساسية انطلاقاً من رؤية الدولة حاضراً ومستقبلاً التي تضع الإنسان أولأ كونه أساس التنمية وصانعها وهدفها في الوقت نفسه.

وشدد سموه - في كلمة وجهها بمناسبة عيد الاتحاد الـ 54 الذي يوافق الثاني من ديسمبر من كل عام - "على أهمية التمسك بهويتنا الوطنية وقيمنا ولغتنا العربية والمحافظة عليها من قبل أفراد المجتمع وكل المؤسسات المعنية في الدولة وفي مقدمتها مؤسسات التعليم والتنمية الاجتماعية والثقافية وحث هذه المؤسسات على إعطاء أهمية قصوى للجانب التربوي والأخلاقي في إعداد النشء والشباب."

وقال سموه: "نريد جيل المستقبل أن يكون في قلب حركة التطور التكنولوجي والعلمي في العالم وأن يتمسك بأخلاقه وقيمه وهويته الوطنية، لأن أمة بلا هوية أمة بلا حاضر أو مستقبل، فالتمسك بالهوية مصدر قوة وثقة واعتزاز وطني."

كما أكد سموه أن دولة الإمارات ستظل داعمة لكل ما يحقق السلام والاستقرار والتعاون في العالم، وتسوية النزاعات الإقليمية والدولية عبر الحوار والطرق الدبلوماسية انطلاقاً من إيمانها بأن هذا هو الطريق لتحقيق تطلعات الشعوب نحو التنمية والازدهار."

وفيمَا يلي نص كلمة صاحب السمو رئيس الدولة بمناسبة عيد الاتحاد الـ 54

// الأخوة والأخوات والأبناء..

يُعد الثاني من ديسمبر يوماً مفصلياً في تاريخ دولة الإمارات، ومصدر فخر واعتزاز والهم لشعبها جيلاً بعد جيل، وسيظل ما قام به المغفور له الشيخ زايد وإخوانه حكام الإمارات، "رحمهم الله" في ذلك اليوم المجيد رمزاً للإصرار ونموذجًا لقدرة الإرادة والعزمية والعمل المخلص والاتفاق حول هدف واحد، على تجاوز كل التحديات مهما كثُرت.

كما سيظل هذا اليوم مصدرأً للدروس والعبر المتتجدة التي تحتاج دائماً إلى استذكارها وتذيرها ونحن نمضي نحو تحقيق المستقبل الأفضل الذي نريده ونعمل من أجله لوطنا وشعبنا.

وفي مناسبة عيد الاتحاد الرابع والخمسين، نتأمل بكل فخر واعتزاز محطات المسيرة المباركة لوطنا خلال العقود الماضية وما استطعنا أن نحققه معًا خلالها من إنجازات تنموية كبيرة، وما نطمح إليه من مستقبل مشرق، ونجدد العهد مع الله تعالى ثم أنفسنا وشعبنا أن نواصل جميعاً العمل بكل إخلاص وتفان حتى تظل دولة الإمارات دائماً كما أرادها زايد .. رائدة.. متقدمة.. ملهمة في مسيرتها وطموحها وقصة نهضتها.

الإخوة والأخوات والأبناء..

إن الاهتمام بالأسرة والمجتمع يقع في صلب إستراتيجية التنمية الشاملة في دولة الإمارات ورؤيتها للمستقبل، ولذلك جاء استحداث "وزارة الأسرة" وتغيير اسم "وزارة تنمية المجتمع" إلى "وزارة تمكين المجتمع" مع تعزيز دورها واحتصاصاتها، كما أعلننا عام 2025 عاماً للمجتمع، وبذن الله تعالى سيكون عام 2026 "عام الأسرة" .. لأننا نؤمن أن الأسرة المستقرة والمجتمع المتمسك هما أساس الوطن المزدهر القادر على مواجهة التحديات واستثمار الفرص والسير إلى الأمام بقوة وثقة.

وفي هذا السياق.. فإن تعزيز دور الأسرة ودعم نموها وتمكينها وزيادة معدلات الخصوبة في الدولة يمثل أولوية وطنية ويقع في جوهر الأمن الوطني بمفهومه الشامل.. لأن مستقبل الوطن يبدأ من الأسرة؛ فهي أول مدرسة وأهم مدرسة في حياة الإنسان، وإحدى أهم مؤسسات التنمية الاجتماعية، وخط الدفاع الأول في مواجهة أي أفكار سلبية أو توجهات مخالفة لقيمنا وعاداتنا وتقافتنا.

الإخوة والأخوات والأبناء..

إن التمسك ب الهويتنا وأخلاقتنا وقيمنا ولغتنا العربية أولوية رئيسية وأمر أساسي من المهم المحافظة عليه والإهتمام به من قبل أفراد المجتمع وكل المؤسسات المعنية في الدولة وفي مقدمتها مؤسسات التعليم والتنمية الاجتماعية والثقافية، ولذلك أدعوا هذه المؤسسات إلى إعطاء أهمية قصوى للجانب التربوي والأخلاقي في إعداد النشء والشباب.

وفي الوقت الذي نريد فيه من جيل المستقبل أن يكون في قلب حركة التطور التكنولوجي والعلمي في العالم نريد منه كذلك أن يتمسك بأخلاقه وقيمه وهويته الوطنية، لأن أمة بلا هوية هي أمة بلا حاضر أو مستقبل، كما أن التمسك بالهوية مصدر للقوة والثقة بالذات إضافة إلى الاعتزاز الوطني.

الإخوة والأخوات والبناء..

في كل يوم يزداد طموحنا وفي الوقت نفسه يتربّسخ وعيّنا بأنّ الإنسان الإماراتي المتعلّم والمُؤهّل والمحبّ لوطنه هو الرافعة الرئيسية لكل خططنا التنموية، ولذلك سيطّل الاستثمار في شباب الوطن أولوية قصوى، ومن هنا يأتي اهتمامنا الكبير بالتعليم والحرص على التطوير المستمر لآلياته وهياكله وفق أحدث المعايير في العالم، لأننا نراهن على النوعية ونعتبر هذا أفضل استثمار للمستقبل.

ونعمل بجد على تحقيق أهدافنا الإستراتيجية في هذا القطاع الحيوي خاصة فيما يتعلّق بالربط بين التعليم وخططنا التنموية من خلال دعم التنمية البشرية والبحث العلمي وتوفير بيئة جاذبة للمواهب وتكرّيس مفهوم "التعلم مدى الحياة" إضافة إلى تعزيز معايير جودة التعليم بمختلف مراحله.

إن طموحنا في هذا المجال أن يكون لدينا تعليم يخدم خططنا التنموية ويتوافق مع رؤيتنا للمستقبل ويعزز قيمنا وحيتنا ويجعل من مدارسنا وجامعاتنا نموذجاً للتميز والإبتكار ومصدراً للأفكار النوعية التي تردد مسيرتنا التنموية بعناصر القوة والفاعلية.

الإخوة والأخوات والبناء..

إن تعزيز مشاركة المواطنين في دفع مسيرة وطنهم نحو المستقبل، يمثل أولوية أساسية من منطلق المبدأ الأساسي الذي يحكم رؤية الدولة في الحاضر والمستقبل وهو "الإنسان أو لا" كونه أساس التنمية وصانعها وهدفها في الوقت نفسه، ولذلك كان العمل على دعم التوطين نهجاً محورياً ومتواصلاً للدولة ليس فقط في القطاع الحكومي ولكن في القطاع الخاص أيضاً، لأن دور القطاعين الحكومي والخاص متكملاً، والقطاع الخاص شريك رئيس في تحقيق رؤيتنا التنموية، ومن هنا يأتي دعمنا للتوطين في هذا القطاع وهو ما يحقق نتائج إيجابية من خلال مجلس تنافسية الكوادر الإماراتية "نافس".

وفي هذا السياق أعبّر عن تقديرِي لتفاعل شبابنا مع برامج هذا المجلس حتى أصبحنا نرى نماذج مواطنة كثيرة ناجحة في القطاع الخاص، لكن الطريق في هذا الشأن ما يزال ممتدأ.

إن هدفنا هو أن نرى الكوادر الإماراتية قادرة بعلمها وخبرتها وطموحها واستعدادها على النجاح والتاثير في كل المجالات الاقتصادية بما في ذلك القطاع الخاص ذو الأهمية الحيوية بالنسبة إلى الاقتصاد الوطني.

الإخوة والأخوات والبناء..

إن دولة الإمارات تسابق الزمن للانخراط في حركة التقدّم العلمي والتكنولوجي في العالم وفي القلب منها التطور غير المسبوق في مجال الذكاء الاصطناعي بهدف تحقيق نقلة تنموية نوعية مستدامة والحمد لله تعالى حققنا وحقق نجاحات مهمة في هذا المجال، وقطّعنا خطوات ملموسة وأنجزنا شراكات فاعلة مع العديد من دول العالم والشركات الكبرى المتخصصة.

وفي هذا السياق أدعو شبابنا إلى الاستفادة القصوى من تقنيات الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة لكن بوعي ومسؤولية، والتركيز على التخصصات التعليمية والعلمية التي تخدم أولوياتنا التنموية.

إن دولة الإمارات ماضية بخطى حثيثة نحو تعزيز الاستثمار في التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي وتوظيفه لتحقيق المستهدفات التنموية ومواكبة التطورات العالمية في هذا المجال، ولن نتوقف بإذن الله تعالى عن المضي قدماً لاستكشاف آفاق جديدة في مختلف مجالات العلوم التي تخدم التنمية وتفيد البشرية.

الإخوة والأخوات والبناء..

تمثل الاستدامة ركناً أساسياً من أركان إستراتيجيتنا التنموية، وحماية البيئة وصيانة الموارد هدفٌ أساسيٌ ضمن نهج الاستدامة الراسخ في دولة الإمارات، وسوف تواصل الدولة العمل مع مختلف دول العالم، للتصدي للمخاطر التي تواجه البيئة والاستثمار في دعم الطاقة المتجددّة من أجل مستقبل أفضل للبشرية.

إن العمل من أجل الاستدامة متواصل ومستمر لأن التحديات التي تواجه البيئة والموارد على كوكب الأرض متعددة ومتزايدة، ومن ثم فإن رؤية الإمارات تقوم على العمل المتواصل لتعزيز الاستدامة من خلال طرق وأساليب مبتكرة وفاعلة في إطار من المسؤولية الجماعية سواء على المستوى الوطني أو العالمي.

طموحنا أن تكون التجربة الإماراتية في الاستدامة والطاقة الخضراء مصدرًا للإلهام وأن تحول الاستدامة إلى منهج وثقافة في المجتمع لتحقيق هدفنا الوطني وهو الحياد المناخي بحلول عام 2050 وتعزيز التنوع الاقتصادي لمصلحة الأجيال المقبلة.

الإخوة والأخوات والبناء..

خطّت دولة الإمارات خطوات نوعية في بناء شراكات اقتصادية فاعلة مع العديد من دول العالم في مختلف القارات، من منطلق إيمانها بأن التعاون الاقتصادي هو الأساس الصلب لبناء علاقات تنموية فاعلة تلبي تطلعات الشعوب إلى التقدّم والنمو، وتدعم السلام والاستقرار على الساحتين الإقليمية والدولية.

وتمضي الدولة في بناء المزيد من الشراكات الاقتصادية خلال الفترة المقبلة مستندة إلى ما تتحققه من إنجازات تنموية داخلية وما تحظى به من ثقة في العالم وما تتمتع به من استقرار على المستويات كافة مثل ويمثل أساساً صلباً لمسيرة التنمية في الدولة وشراكاتها وعلاقاتها الدولية.

كما تواصل دولة الإمارات نهجها الداعم للعمل الدولي متعدد الأطراف لتعزيز المواجهة الجماعية الدولية للتحديات المشتركة لمصلحة جميع الدول وشعوبها، وسياساتها الخارجية القائمة على الازان والتوازن وتوسيع خيارات و مجالات الحركة على الساحة الدولية لخدمة التنمية في الداخل والسلام والازدهار إقليمياً وعالمياً.

وستظل دولة الإمارات داعمة لكل ما يحقق السلام والاستقرار والتعاون في العالم، وتسوية النزاعات الإقليمية والدولية عبر الحوار والطرق الدبلوماسية .. حيث تؤمن بأن هذا هو الطريق لتحقيق نطلعات الشعوب نحو التنمية والازدهار.

وفي ظل ما يشهده العالم من صراعات كانت الدولة حاضرة بقوة بجهودها الإنساني لتخفيف معاناة المدنيين وتضميده جروحهم والإسهام في معالجة الآثار الإنسانية للحروب، وستواصل جهودها في هذا الشأن في إطار نهجها الإنساني المجرد ونظرتها الإنسانية المتسعة إلى كل من يحتاج إلى المساعدة في أي مكان في العالم.

الإخوة والأخوات والأبناء..

في الختام.. أجدد التأكيد أن دولة الإمارات ترحب بكل من يعتبرها وطنًا له، ويسمم بجهده وفكرة في مسيرة نهضتها، وتفتح قلبها وعقلها لكل من يريد أن يشاركتنا قصة نجاحنا وطموحنا في غد أفضل وأكثر تقدماً وازدهاراً في إطار من التسامح واحترام القانون، وتقدر جهود المقيمين على أرضها وإسهامهم في تتميمتها وتقدمها على مدى العقود الماضية.

في هذه المناسبة الوطنية الغالية، أبارك لإخواني الحكماء وأولياء العهود ونواب الحكماء وشعب الإمارات الوفي، وأدعوا الله تعالى أن يحفظ بلادنا ويديم علينا العزة والتقدم والازدهار، وكل عام وأنتم بخير.. وإن شاء الله تعالى القادم أفضل.. بعطائنا وطموحنا ووحدتنا".

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته//

<https://www.mohamedbinzayed.ae>